لستفزوا على ان المخففة واللام هي الفارقة فاراد فرعون ان يستخف موسى وقومه من ارض مصر ويخرجهم
منها او ينفيهم عن ظهر الارض بالقتل والاستيصال فحاق به مكره بان استفزه الله باغراقه مع قبطه
و اسكنوا الارض التي اراد فرعون ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة يعني قيام الساعة جئنا
بكم لفيفا جمعا مختلطين اياكم واياهم ثم نحكم بينكم ونميز بين سعداكم واشقياكم واللفيف
الجماعات من قبايل شتى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما انزلنا القران
الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمة لاشتماله على الهداية الى كل خير
او وما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا بالرصد من الملايكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم ه
من تخليط الشياطين وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار ليس اليك وراء ذلك ه
شيء من اكراه على الدين او نحو ذلك و وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه وقرا ابي فرقناه بالتشديد
اي جعلنا نزوله مفرقا منجما وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قراه مشددا وقال لم ينزل في يومين
او ثلاثة بل كان بين اوله واخره عشرون سنة يعني ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
و على مكث بالتؤدة والتثبت على مهل وتؤدة وتثبت ونزلناه تنزيلا على حسب الحوادث قل
امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون ن
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
قل امنوا به او لا تؤمنوا امر للنبي بالاعراض عنهم واحتقارهم والازدراء بشانهم والا يكترث
بهم وبايمانهم وبامتناعهم عنه وانهم ان لم يدخلوا في الايمان ولم يصدقوا بالقران وهم اهل جاهلية
وشرك فان خيرا منهم وافضل وهم العلما الذين قروا الكتب وعلموا ما الوحي وما الشرايع قد
امنوا به وصدقوه وثبت عندهم انه النبي العربي صلى الله عليه الموعود في كتبهم واذا تلي عليهم خروا
سجدا وسبحوا الله تعظيما لامره ولانجازه ما وعد في الكتب المنزلة وبشر به من بعثة محمد صلى الله عليه
وانزال القران عليه وهو المراد بالوعد في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا ويزيدهم خشوعا
اي يزيدهم القران لين قلب ورطوبة عين فان قلت ان الذين اوتوا العلم من قبله تعليل لماذا
قلت يجوز ان يكون تعليلا لقوله تعالى امنوا به او لا تؤمنوا وان يكون تعليلا لقل على سبيل ه

التسلية

التسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتطييب نفسه كانه قيل تسل عن ايمان الجهلة بايمان
العلما وعلى الاول ان لم تؤمنوا به لقد امن به من هو خير منكم فان قلت ما معنى الخرور للاذقان
قلت السقوط على الوجه وانما ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لان الساجد اول ما يلقى به الارض ه
من وجهه الذقن فان قلت حرف الاستعلا ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما
معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قال فخر صريعا لليدين وللفم قلت معناه جعل وجهه
وذقنه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص فان قلت لم كرر يخرون للاذقان قلت
لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعه ابو جهل يقول يا الله يا رحمن فقال انه ينهانا ان
نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل ان اهل الكتاب قالوا انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله
في التوراة هذا الاسم فنزلت والدعا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى الى مفعولين تقول
دعوته زيدا ثم يترك احدهما استغناء عنه فيقال دعوت زيدا والله والرحمن والمراد بهما الاسم لا المسمى
واو للتخيير فمعنى ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا اما هذا واما هذا ه
والتنوين في ايا عوض من المضاف اليه وما صلة للابهام المؤكد لما في اي اي اي هذين الاسمين
سميتم وذكرتم فله الاسما الحسنى والضمير في فله فليس براجع الى احد الاسمين المذكورين ولكن الى مسما مما
وهو ذات الله عز وعلا لان التسمية للذات لا للاسم والمعنى ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله
فله الاسما الحسنى لانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ومعنى كونها احسن
الاسما انها مستقلة بمعنى التمجيد والتقديس والتعظيم وبصلاتك بقراة صلاتك على حذف المضاف
لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال
واذكار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بقراته فاذا سمعها المشركون لغوا وسبوا ه
فامر ان يخفض من صوته والمعنى ولا تجهر حتى تسمع المشركين ولا تخافت حتى لا تسمع من خلفك ه
وابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وروي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفي صوته بالقراة

Copyright © King Saud University